صندوق الألعاب

د.مصطفى عطية جمعة

صندوق الألعاب

❖ اسم العمل: صندوق الألعاب (قصص للأطفال)

❖ الكاتب: د. مصطفى عطية جمعة

❖ إخراج داخلي: سليل الفراعنـــة

(جميع الحقوق محفوظة للناشر وأي انتهاك سيعرض صاحبه للمساءلة القانونية
هذه النسخة مخصصة للقراءة فقط، ولا يجوز إعادة طبعها أو نسخها أو نشرها إلا
بعد الحصول على إذن كتابي من الناشر)

متون المثقف
للنشر والتوزيع

خالد عدلي
00201002688188
info.mothakf@gmail.com

(قصص للأطفال)

صندوق الألعاب

للكاتب
د. مصطفى عطية جمعة

متون المثقف
للنشر والتوزيع

صندوق الألعاب

اعتادت خلود أن تضع ألعابها الكثيرة في صندوق خشبي، اشترته لها أمهـا، وتضـع الصندوق تحت سريرها.

وفي كل يوم، كانت خلود تُخرِج الألعاب، وتلعب بها مع أختها عهود.

كانت عهود تحب أن تجلس على الأرض، وتختار لعبة تحبها، وتنشغل بها.

أما خلود فكانت تلتقط الألعاب من الصـندوق، وتقـذف بهـا عاليـا، وهي تصرـخ فرحا وتصفق بيديها.كما كانـت تحـب القفـز مـن السرـير إلى الأرض، وهي تغـني، وترمي أيضا بألعابها.

وتطلب من أختها أن تفعل مثلها، ولكن عهود ترفض بشدة.

***

ذات يوم، أخرجت عهود صندوق الألعاب، فوجدت كل الألعاب مكسرة.

بحثت عن عروستها الصغيرة ذات الفستان الأحمر الزاهي، فوجدتها مفككة.

بكت عهود كثيرا، وأسرعت تشتكي لأمها، وهي تقلّب في الصندوق،

أحضرت الأم ابنتها خلود، ولامتها كثـيرا، وطلبـت منهـا أن تحـافظ على ألعابهـا، فأطرقت خلود رأسها، وقالت:

- لن أفعل هذا مرة أخرى يا أمي.

قالت عهود حزينة:

- ولكن الألعاب تكسرت كلها، بأي شيء سنلعب يا أمي؟

ابتسمت الأم، وقالت:

- سأشتري لكما ألعابا جديدة.

***

امتلأ الصندوق بألعاب جديدة، فرحت عهود بها كثيرا. أما خلود، فلعبت مع أختها قليلا، وسرعان ما عادت لقفزها، ورميها للألعاب، وعهود تصرخ فيها، وتبكي، وهي تحتضن بعض الألعاب، وتطلب حضور أمها.

حضرت الأم مرة ثانية، وشاهدت المنظر، وعاتبت خلود على ما تفعل.

قالت عهود:

- أمي، أريد أن أقسم الألعاب مع خلود، فلا تلعب بألعابي ولا ألعب بألعابها.

قالت خلود بفرح:

- وأنا موافقة يا أمي.

فضّلت عهود أن تلعب في الصالة، وتركت الغرفة لأختها خلود.

لعبت خلود في غرفتها وحيدة، فأحست بملل كبير، فخرجت إلى الصالة لتلعب مع عهود، وأمسكت بألعابها، وراحت تلقي بها عاليا، وملأت الصالة بضجيجها العالي، وسرعان ما تحطمت ألعاب عهود، وعادت تبكي مرة ثانية لأمها، وتشتكي من أختها.

فكّرت الأم كثيرا، وقامت بعمل خطة.

***

حين استيقظت خلود من نومها، سألت أمها عن أختها، فقالت لها:

- إن عهود غاضبة منك، وذهبت إلى خالتها، لتلعب مع أولادها.

بحثت خلود عن صندوق الألعاب، فوجدته خاليا، فعادت تسأل أمها، فقالت لها:

- يبدو أن ألعابك غاضبة منك أيضا، لهذا تركت الصندوق.

لم تجد خلود ما تفعله في يومها، وكرهت غرفتها، وجلست حزينة جانب أمها، وهي تهمس لها:

- أريد أختي عهود، أريد ألعابي.

قالت الأم:

- هم غاضبون منكِ يا خلود، ولن يعودوا للمنزل مرة ثانية.

- سأعتذر لهم، ولكن يجب أن يعودوا يا أمي.

قالت الأم:

- إذا أردتِ أن يعودوا يا خلود، فعليكِ أن تكفّي عن مضايقة أختك وتكسير ألعابكما.

هتفت خلود مؤكدة:

- سأكفّ، والله سأكفّ، ولو عادوا سيجدونني مختلفة.

ابتسمت الأم:

- أنتِ قلتِ هذا من قبل ولم يحدث شيء، عليكِ أن تثبتي لي.

تساءلت خلود: وكيف أثبت لكِ؟

أجابت الأم:

- سأتحدث مع بعض الألعاب، لعلها تعود، بشرط أن تلعبي معها ولا تكسّريها.

***

حين فتحت خلود صندوقها، وجدت عروسة أختها، ومكعبات متناثرة، وسيارة فراحت تسأل أمها:

- كيف ألعب بها وهي محطمة يا أمي؟

ابتسمت الأم، وقالت: - هيا نصلحها.

راحت الأم تصلح العروسة، وتنظم المكعبات، وساعدتها خلود، وعندما وجدت العروسة قد ارتدت فستانها، وسوّت شعرها، فرحت كثيرا، وفرحت أكثر حين وجدت المكعبات منتظمة أمامها، قالت الأم:

- ما رأيك يا خلود أن تصنعي أشكالا من المكعبات، وأن تغني للعروسة؟

غنت خلود للعروسة، وراحت تلعب معها، وصنعت بيتا من المكعبات وهرما، وحرّكت السيارة، كانت سعيدة كثيرا بما تفعل، وظلت طوال اليوم تلعب، وقالت لأمها:

- الألعاب جميلة يا أمي، أنا سعيدة معها، سألعب معها كل يوم.

ضحكت الأم، وقالت: لن تلعبي وحدك يا خلود، لقد حضرت عهود.

دخلت عهود الغرفة، فحضنتها خلود، وقالت لها:

- هيا نلعب.. بالألعاب.

قالت عهود بسعادة:

- هيا.. هيا، وقد جاءت معي باقي الألعاب.

الألعاب المحطمة

حين فتحت خلود صندوق الألعاب، وجدت كثيرا من الألعاب مكسرة، فراحت تجمعها، وتضعها في كيس، فنظرت إليها أختها عهود وقالت:

- لماذا تضعين الألعاب في كيس؟

قالت خلود:

- سألقيها في صندوق القمامة، إنها مكسرة، ولا فائدة منها.

أمسكت عهود بالكيس، وأخرجت منه حصانا خشبيا، وقطة، وعروسة، وبعض الملاعق والأكواب البلاستيكية وأشياء أخرى، وقالت:

- أريد أن أحتفظ بهذه الألعاب، إنني أحبها.

قالت خلود:

- ولكنها مكسرة، وتملأ صندوق ألعابنا بلا فائدة.

قالت عهود:

- سأشتكي لأمي.

ردّت خلود:

- ستشكرني أمي لأنني حريصة على تنظيف غرفتنا.

تحركت عهود وقالت:

- سأنادي أمي.

حضرت الأم، فروت لها خلود ما فعلت، فيما أصرّت عهود على أن تحتفظ بألعابها، أمسكت الأم بكيس الألعاب، وقالت:

- شكرا لك يا خلود، لأنك حريصة على نظافة غرفتك، وشكرا لك يا عهود، لأنك حريصة على ألعابك.

نظرت البنتان لبعضهما، وتساءلت خلود بحيرة:

- هل سنلقي الألعاب المكسرة أم نبقيها؟

أمسكت الأم بالكيس، وأخرجت الألعاب منه، ثم قالت:

- هناك ألعاب يمكن أن نستفيد منها، وممكن إصلاحها. هيا، وسنرى ما يمكن أن نفعله.

أمسكت الأم بالحصان الخشبي، وأوقفته على أقدامه، فسقط، فوجدت أن إحدى أقدامه مكسورة، فحاولتْ إصلاحها بأن أحضرت غراءً، وألصقت به القدم، ثم رأت البنتان الحصان واقفا، وتم إصلاحه بسهولة.

قالت الأم:

- ما رأيكما أن تصلحا الألعاب معي؟ هيا فكّرا. سأترككما الآن.

أخرجت خلود القطة، وتذكرت أنها كانت تتحرك، وتصدر مواءً، قلّبتها، فوجدت أن حجري " البطارية " غير موجودين، وعلى جسد القطة سواد ووسخ. فذهبت إلى حوض المياه، حيث غسلت القطة بعناية مستخدمة سائل التنظيف، وأحضرت حجري بطارية جديدين...، ثم صفقت فرحا عندما وجدت القطة تتحرك، وتصدر مواءها.

كانت عهود تراقب أختها، فأمسكت العروسة، فوجدتها مخلوعة الرأس واليد اليمنى، فقلّبت في الكيس مرات، فعثرت على الرأس بدون الشعر، وأيضا اليد. فركّبتهما في العروسة. ولكن الرأس لا تزال عارية، فكّرت ثانية.. ثم ذهبت إلى درج الخيوط والإبر، فأحضرت خيوطا سوداء، قطّعتها إلى خيوط صغيرة، وألصقتها بصمغ قوي في رأس العروسة، ثم ألبستها فستانها.. وقفزت فرحة وهي تضعها في أحد رفوف الغرفة.

نظرت البنتان إلى الألعاب البلاستيكية المتفرقة، أكواب صغيرة، وموزة وتفاحة وبرتقالة وفراولة. قالت عهود: ماذا سنفعل بهذه؟

فكّرت خلود ثم ذهبت سريعا إلى المطبخ، حيث بحثت في الأدراج، فوجدت صينية بلاستيكية قديمة، كانت أمها تحتفظ بها ولا تستعملها، فأخذتها، ووضعت عليها الأكواب والملاعق والفاكهة، بشكل متناسق، ثم ثبتتها بصمغ قوي، وسرعان ما وضعت الصينية على الطاولة وسط الغرفة، وأسرعت عهود تنادي أمها.

دخلت الأم الغرفة، وشاهدت حصانا واقفا، وقطة تموء، وصينية الفاكهة، وعروسا ترتدي فستانا زاهي اللون، فحضنت ابنتيها وهي تقول:

- أنتما بنتان رائعتان، ولكل واحدة منكما لعبة جديدة.

الحوائط الملونة

حين دخلت خلود الغرفة، وجدت" عهـود " أختهـا الصـغرى وقـد أخرجـت علبـة الألوان الخشبية، ووقفت ترسم بها على حائط الغرفة. فسألتها:

- ماذا تفعلين يا عهود؟

ابتسمت عهود، وقالت:

- كما ترين، أنا ألوّن الحائط.

نظرت خلود لما تفعله عهود، كانت تخُطّ دوائر وخطوطا متداخلة. فسألتها:

- لماذا لا ترسمي أشكالا جميلة؟

- مثل ماذا يا خلود؟ أريد أن ألوّن الحائط.

أمسكت خلود باللون البنيّ، وراحت ترسم شجرة، ورسمت بـاللون الأخضر- أوراق الشجرة الخضراء، وعهود تراقبها.

- ما رأيك يا عهود؟

- شجرة جميلة، ولكنها صغيرة، نريد أن تكون الشجرة في حجم ما نـراه في الحديقة أو الشارع.

أكملت عهود:

- وستكون غرفتنا كأنها حديقة.

فكّرت خلود، وقالت: فكرة حلوة، هيا نقوم بها.

تحركت خلود إلى حائط آخر، وأعطت أختها لونا بنيا آخر، وراحا يرسمان شجرة كبيرة، تمتد من الأرض إلى الأعلى.. كانتا سعيدتين بما تفعلان، وتخيلتا الأوراق الخضراء التي ستكون أعلى الشجرة.

* * *

دخلت الأم الغرفة، وشاهدت ما تفعله عهود وخلود، وتحوّل الجدار من اللون الوردي إلى اللون البني. هتفت بهما:

- ما هذا؟ لقد تشوه الحائط.

انتبهت البنتان، ونظرتا بحياء إلى أمهما، قالت عهود:

- نرسم يا أمي.

وقالت خلود:

- نريد أن نرسم شجرة كبيرة عالية.

أكملت عهود بحماسة:

- بل سنرسم حديقة بها أشجار كثيرة.

رفعت الأم صوتها، وقالت محذرة:

- الرسم في كراسة الرسم، ولا يكون على الحائط.

تساءلت عهود:

- ولكن كراسة الرسم صغيرة والشجرة كبيرة.

قالت الأم لهما:

- نظفا الحائط من هذه الألوان، وسأعلمكما كيف ترسمان شجرة كبيرة.

نظرت البنتان إلى أمهما، فأعادت الأم ما قالت:

- نعم، سأعلمكما كيف ترسمان شجرة كبيرة.

راحت البنتان تمحوان بسرعة الرسوم..

* * *

ما إن صارت الحائط نظيفة، حتى تطلعت البنتان إلى أمهما، فأمسكت الأم كراسة الرسم، وقطعت أربع ورقات منها، ثم وضعتها جانب بعضها البعض، فصارت ورقة كبيرة، وقالت:

- هيا نرسم شجرة كبيرة ولها أغصان عالية.

- كيف يا أمي؟ سيتفرق الورق منا.

ابتسمت الأم، وأمسكت الشريط اللاصق البلاستيكي، ولصقت الورقات جانب بعضها، حتى لا تتفرق، وراحت ترسم على الأوراق المتلاصقة، وسرعان ما شاركتها البنتان.

ما إن اكتملت الشجرة، ورأت البنتان أغصانها وأوراقها، حتى صاحتا:

- رائعة يا أمي، شكرا لكِ.

تساءلت عهود:

- نريد أن نزيّن بها الحائط.

ابتسمت الأم، وقالت:

- فكرة حلوة، وسهلة، نلصقها باللاصق على الحائط، هيّا بنا.

هتفت عهود:

- سيفرح أبي كثيرا وهو يشاهد هذه الشجرة العالية.

فكّرت خلود وقالت:

- ما رأيك يا أمي أن نشتري لوحة ورقية كبيرة، ونرسم فيه أشجارا وزهورا؟ ثم نعلقها على الحائط.

ابتسمت الأم، وقالت:

- حسنا، سأشتري ما تريدين، وأنتما تدربتما على رسم الحديقة في الورق الصغير.

وعندما أحضرت الأم اللوحة الورقية، وبسطتها على الطاولة، أسرعت خلود وعهود برسم الأشجار، والزهور، والحشائش.

***

قامت خلود مع عهود بلصق الفرخ على حائط الغرفة، ووقفت الأم والأب يشاهدانهما، قالت الأم:

- ما رأيكما الآن؟ الحائط نظيف، واللوحة جميلة، بها حديقة كبيرة.

وقال الأب:

- يمكنكما أن تفكرا كل يوم في رسم جديد، على لوحة كبيرة أخرى، وتشاهدان على حائط الغرفة رسوما جديدة بعمل أيديكما.

طيور الحُبِّ

سمعت عهود أثناء تجوالها مع أسرتها في أحد المجمعات التجارية أصوات عصافير، فبحثت عن مصدر الصوت يمينا ويسارا، فلمحت محلا قريبا منها لبيع العصافير والأسماك الملونة، فجذبت أختها خلود للذهاب إليه، فاستأذنت خلود أمها وقالت:

- أمي، عهود تريد أن ندخل هذا المحل.

تبادلت الأم والأب الابتسامات، وقال الأب:

- حسنا يا عهود، سأذهب معكما لتشاهدا المحل.

دخلت البنتان المحل، كانت العصافير تغرد في أقفاصها، وألوانها زاهية، والأسماك تسبح في أحواضها، وقد لمعت أجسادها ذات الألوان الساحرة تحت الأضواء. تبادلت البنتان الحديث في إعجاب بما تشاهدان:

- انظري يا خلود إلى هذه العصافير.
- ما أجملها يا عهود !
- ما رأيكِ يا خلود لو اشترينا عصافير، ووضعناها في بيتنا؟
- فكرة جميلة يا عهود.

نظرت عهود إلى والديها اللذين كانا يستمعان لهما، وقالت:

- أريد يا أبي أن نشتري عصافير.

ردّ عليها والدها بابتسامة كبيرة:

- وماذا ستفعلين بها؟

بسرعة أجابت خلود:

- سنسمع لصوتها الحلو، ونستمتع بلعبها في القفص.

قالت الأم:

- العصافير تحتاج إلى من يطعمها ويسقيها.

هتفت الأختان في صوت واحد:

- نحن سنطعمها ونسقيها.

توجّه الأب إلى البائع، وطلب منه شراء عصافير، فأخبره البائع أن يختار ما يريد، فطيور الزينة أنواع وأشكال. سألت عهود:

- وما أنواع طيور الزينة؟

قال البائع مشيرا إلى أقفاص الطيور التي ملأت المحل بأصواتها المغرّدة:

- هذا بلبل صوته طيب، وهذا كروان صوته بديع، وهذا عصفور الكناري المشهور ذو الصوت الساحر، وهذا ببغاء..

قالت عهود ضاحكة:

- أعرفه، إنه الذي يقلّدنا عندما نتكلم. نريد شراءه حتى يقلد أصواتنا.

ابتسم البائع:

- صحيح كلامك، ولكن الببغاء الذي عندي صغير، ولا يستطيع أن يقلّد الكلام.

نظرت خلود إلى والدتها، وسألت:

- ماذا نشتري يا أمي؟

قالت الأم بحنان:

- هذه أول مرة يكون لديكما عصافير، ما رأيكما لو اشترينا عصفورا، حتى تتعلما كيف ترعيانه؟

قال البائع:

- مادامت هذه أول مرة لكما، أنصحكما بشراء طيور الحب، فهي عصافير جميلة الصوت، وأشكالها حلوة، وألوانها متعددة، أصفر، أخضر، أزرق، بنفسجي، أبيض..، ويمكن رعايتها بسهولة.

وأشار إلى مجموعة من العصافير تجمعت في قفص كبير، وهي تصدر زقزقة عالية، في مرح ونشاط. قال الأب:

- حسنا، أنا أفضّل هذا، هيا يا عهود، ويا خلود، أي عصفور ستختاران؟

راحت البنتان تنظران إلى العصافير، ذات الألوان المتنوعة، أشارت خلود إلى عصفور يجمع لونين: الأخضر والبنفسجي، فأعجبت به عهود وقالت:

- نختار هذا العصفور، لونه جميل.

تساءل البائع:

- عصفور واحد لا يكفي، سيكون متضايقا.

سألته خلود:

- لماذا؟

أجاب البائع مشيرا إلى العصافير:

- العصافير مثل الناس، تحب أن تعيش في جماعة، أما لو كانت بمفردها، وفي قفص، فإنها ستكون حزينة لأنها وحيدة.

قالت عهود:

- صحيح، أنا درست في المدرسة أن العصفور يحب أن يعيش مع العصافير، ويلعب معها ويطير.

قالت خلود:

- إذن، نشتري عصفورا آخر، ليلعب معه.

قال البائع:

- أنتما اخترتما عصفورة أنثى، فعليكما أن تختارا عصفورا ذكرا. أي واحد ستختاران من هذه العصافير؟

وأشار إلى مجموعة من العصافير. عادت البنتان تنظران إلى العصافير، ووقعت عينا عهود على عصفور يجمع بين البياض والزرقة، وقالت:

- نختار هذا العصفور، أنا أحب اللون الأبيض.

قال الأب للبائع:

- حسنا، هيا أخرج هذين العصفورين.

أخرج البائع العصفورين المختارَينِ، وهو يقول:

- سأعطيكما القفص هدية معهما، وأيضا كيسا للطعام.

ثم فتح القفص، ووضع العصفورين فيهما، وشرح كيف يوضع الطعام والشراب لهما، برفع غطاء صغير في القفص لوضع الطعام في طبق صغير مربع الشكل، والمياه كذلك في طبق مشابه، ثم أعطاهما القفص وهو يقول:

- مبارك لكما طيور الحب.

ضحكت البنتان في سعادة، وهما تقولان:

- شكرا لك، شكرا لك.

وحملت خلود القفص بحذر، وحملت عهود كيس الطعام.

ناداهما البائع، قبل أن يغادرا المحل مع والديهما:

- اسمعا، اسمعا...

توقفت البنتان ونظرتا إليه، قال البائع:

- لماذا لم تسألاني عن سبب تسميتهما بطيور الحب؟

سألته عهود:

- ما سبب تسميتهما بهذا الاسم؟

قال البائع:

- لأنهما يحبان دائما أن يعيشا في حب، فلن تجدهما يتعاركان ولا يتخاصمان، بل يتحابان دائما.

قال الوالد:

- شكرا لك، على طيورك، وعلى جهودك، وعلى كلماتك.

العصفوران في البيت

وضع الأب قفص العصفورين في صالة البيت، بعد أن وضع لهما طعاما وماء، وآثر أن يكون القفص على أحد رفوف المكتبة. تساءلت عهود:

- لماذا لا يكون الصندوق في غرفتنا؟ أريد أن تكون العصافير بجانبي وألعب معها.

قالت الأم: الأفضل أن يكون هنا، حتى نستمتع جميعا به.

قال الأب بحنان:

- وحتى نضع الطعام والماء للعصافير.

لم يظهر الاقتناع على وجه عهود، فقالت خلود:

- نبقيها يا عهود في الصالة، وسنكون معها دائما.

عادت عهود تتساءل:

- لماذا لا يغرّد العصفوران؟

***

في اليوم الثاني، استيقظت عهود مبكرا، ووقفت أمام العصفورين. العصفوران صامتان من أمس، هل هما حزينان؟ لاحظت أن لا تغيير في طعامهما ومائهما، ونظرات العصفورين حائرة.

راحت تراقبهما، وحاولت أن تدخل إصبعها من فتحات القفص، ولكن العصفورين ثابتان في وقفتهما على الحلقة المتحركة في القفص.

أيقظت عهود أختها، والحزن على وجهها:

- خلود، هل العصفوران غاضبان منّا؟ إنهما لا يغردان من أمس.

أجابتها خلود وهي تفرك عينيها من آثار النوم:

- لا أدري يا عهود، سأسأل أبي وأمي.

ضحك الأب عاليا، عندما رأى حيرة ابنتيه، وقال لهما:

- وأنا في سنكما، كنت أربي في بيتنا عصافير وحماما، وكانت جدتكم تربي الدجاج والبط والأوز.

سكت ونظر إليهما، فوجدهما تستمعان بانتباه، فواصل كلامه:

- الطيور يا حبيبتيّ مخلوقات ربانية رقيقة، وعندما تذهب إلى مكان جديد، تأخذ فترة حتى تتعوّد على المكان وأهله. فاصبرا، فالعصفوران سرعان ما سيأكلان، ويغرّدان، عندما يعتادان علينا.

بان السرور والحبور على الشقيقتين، وانصرفتا إلى غرفتهما.

***

كانت خلود تأكل فطيرة عندما سمعت زقزقة خفيفة، فاتجهت نحو العصفورين، فوجدتْهما يتحرّكان، ويصدران تغريدا بسيطا، فنادت عهود، التي حضرت مسرعة، ووقفت تتأمل العصفورين اللذين بدآ يأكلان.. قالت عهود:

- ما شاء الله، إنهما يأكلان..

ردت خلود:

- ويشربان، ويتحركان في القفص.

ظلت البنتان جانب القفص، يحركان الحلقة الحديدية التي وقف عليها العصفوران، فيرتفع تغريد العصفورين، ويطيران في القفص، ويلتقطان الحَبّ وقطرات الماء.

جاءت الأم على صيحات البنتين، ونظرت لهما وهما تراقبان العصفورين، والعصفوران يغردان في سعادة، فقالت:

- انظرا، لقد اعتادا على بيتنا، وعلينا.

هتفت عهود:

- أمي، ما أجملهما ! إنهما يطيران معا، ويلعبان معا، ويقفان جانب بعضهما، ويأكلان معا، وتغريدهما حلو.

قالت خلود:

- لقد ملأ العصفوران بيتنا غناء وزقزقة.

***

قالت عهود لخلود:

- أريد أن ألمس العصافير، وألعب معها، إن ريشها جميل.

قالت خلود متعجبة:

- وكيف تفعلي ذلك وهما في القفص؟

فكّرت عهود، وقالت:

- أفتح القفص، وألعب معهما بيدي، إنهما يحبانني.
- ألا تخافين منهما؟
- أبدا، إنني ألعب معهما بإصبعي من فتحات القفص.

قالت خلود محذرة:

- لا تفعلي يا عهود، لا تفتحي القفص.

أسرعت عهود بحماسة، وفتحت باب القفص بحذر، وأدخلت يدها برفق واقتربت منهما لتلامسهما، فطار العصفوران في القفص بفزع، ضاربينِ الهواء بقوة، خافت عهود، فأخرجت كفّها، وظل الباب مفتوحا، فاندفع العصفور الأبيض إلى خارج القفص، وطار في الصالة..

صرخت عهود وخلود، وهما يشاهدان العصفور يطير، ويصدر صوتا عاليا، فأسرعت خلود بإغلاق باب القفص. أقبلت الأم على صراخ البنتين، فشاهدت العصفور طائرا عند سقف الصالة، ومنها إلى أسفل المقاعد، طاردته الأم، ولكنه طار ودخل عند الغرف، واختفى بين الأثاث.

بحثت الأم كثيرا عليه دون فائدة، فعادت إلى ابنتيها مستفسرة عما حدث فحكت لها خلود الموقف، فنظرت إلى عهود في لوم وعتاب.

انتبهن جميعا على صوت العصفور الأخضر في القفص، إنه يطير بعصبية، ويصدر صوتا عاليا، كأنه يبكي، قالت خلود بحزن:

- إنه حزين لفراق العصفور الأبيض.

امتنع العصفور الأخضر عن الطعـام والشراب، وثبـت في ركـن بـالقفص، يصـدر صوتا حزينا، من حين لآخر.

* * *

حين حضر الأب من عمله، ورأى ما حدث، راح يبحث عن العصفور الأبيض فلم يجده، فقال للأم والبنتين:

- أخاف أن يكون قد اندسّ في مكان، ولا يعرف الخروج منه.

صرخت عهود:

- إنه سيموت بهذا الشكل من الجوع والعطش.

وقالت خلود بخوف:

- أو يكون قد انحشر في مكان، ويموت خنقا.

قالت الأم مطمئنةً لهم:

- هذه العصافير ذكية، وسيحسن العصفور التصرف.

* * *

تغدت الأسرة، ونام الأب في وقت القيلولة (الظهيرة)، وعندما اسـتيقظ، أخبرتـه الأم:

- شيء غريب حدث، فالعصفور الأخضر مستكين، ويصدر أصـواتا هادئـة، كأنها زقزقة فرحة.

انتبه الأب، وقال:

- لعله اعتاد على غياب العصفور الأبيض.

كانت خلود قد دخلت المطبخ، ثم عادت تقول بخوف:

- أبي، أبي، أسمع صوتا عجيبا من فوق الثلاجة.
- صوت ماذا يا خلود؟
- لا أعرف يا أبي.

هتفت الأم متعجبة:

- يبدو أن العصفور قد طار، واختبأ فوق الثلاجة، وراح يصدر أصواتا.

أكملت خلود:

- وسمعها العصفور الأخضر، فهدأ، وعرف أن صديقه في أمان، وراح يزقزق معه.

تحرّك الأب نحو المطبخ بحذر، وشاهد في أعلى الثلاجة العصفورَ واقفا في هدوء وسكينة، وهو ثابت في مكانه.

تساءلت عهود:

- ماذا ستفعل يا أبي؟

ابتسم الأب وهو يقترب من العصفور:

- سأعيده إلى القفص.

مدّ الأب يده إلى العصفور الأبيض، الذي حرّك جناحيه خوفا، وطار بعيدا عن سطح الثلاجة إلى الطاولة الصغيرة، فاقترب الأب منه ثانية، ومدّ يده الحانية

ليمسك العصفور من جناحيه، ويمنعه مـن الطـيران، فاستسـلم العصـفور وهـدأ للمسات الأب العطوفة، فأخذه الأب، ووضعه في القفص.

صفقت البنتان وهما تشاهدان العصـفورين يغـرّدان بصـوت جميـل، ويتقـافزان في القفص فرحا.، وبدآ يتناولان الحَبّ.

قالت خلود:

- إن شاء الله لن نغضبهما مرة ثانية، وسنعطف عليهما كثيرا.

وقالت عهود:

- سبحان الله، إنهما رقيقان، لقد امتنـع العصـفور الأخضـر عـن الطعـام والماء طوال اليوم، حزنا على فراق صديقه.

قال الأب بابتسامة:

- ليس حزنا، بل حبّا لصديقه العصفور، ولا تنسي أنها طيور الحُب.

صاحت البنتان في مرح وبصوت واحد:

- نعم، هي طيور الحب.

ثوب للقفص

اعتادت البنتان أن تضعا كل يوم المزيد من الحَبّ، وتغيير المياه للعصفورين، وكانتا في غاية السعادة وهما تريان العصفورين يطيران، ويلهوان في مرح.

ولكن خلود لاحظت أن قشر الحَبّ الذي يأكله العصفوران يطير خارج القفص، إلى قطع الأثاث في الصالة، فقالت لأمها:

- انظري يا أمي لقشر الحب المتطاير من القفص، ماذا سنفعل به؟

قالت الأم ببساطة:

- عليكِ أن تنظفيه دائما، حفاظا على أثاث بيتنا، وعلى نظافة البيت.

تساءلت عهود متعجبة:

- وما سبب هذا القشر؟

قالت الأم ضاحكة:

- فكري يا عهود، إنها مسألة بسيطة.

صمتت عهود وقالت بحماسة:

- سببه أن فتحات القفص كثيرة، ومن الطبيعي أن يطير الحَبّ منها.

ضحكت الأم وقالت:

- هذا صحيح، وماذا سنفعل؟ كيف نحلّ هذه المشكلة؟

قالت خلود:

- لقد أخطأنا يـا أمي بـأن وضـعنا القفـص في الصـالة، علينـا أن نضـعه في الشرفة، حيث الهواء الطلق.

قالت عهود معترضة:

- لا لم نخطئ، لأن الجو حار، والشمس شديدة عليهما.

قالت الأم مشجعة لهما على التفكير:

- علينا إذن أن نضعهما داخل البيت، ونتحملهما.

قالت خلود:

- إذن، نغيّر مكانهما، بدلا من الصالة إلى أي غرفة أخرى.

سألتها الأم:

- أين نضعهما يا خلود؟ في المطبخ؟ في غرفتكما؟

قالت عهود:

- لو وضعناهما في أي مكان من البيت، سنتعب في التنظيف من ورائهما.

قالت خلود:

- أرى أن نضعهما في غرفتنا، ونسعد بغنائهما.

فكّرت عهود وقالت:

- المكان المناسب لهما هنا في الصـالة، وعلينـا أن نفكـر في مشـكلة القفـص بفتحاته الكثيرة.

ابتسمت الأم وقالت:

- هذا هو الكلام المفيد، نعالج مشكلة القفص.

تحرّكت الأم وقالت:

- أنا مشغولة الآن، هيا فكّرا في حل هذه المشكلة.

قالت عهود:

- يمكننا أن نغيّر القفص !

ردّت خلود:

- جميع أقفاص العصافير بهذا الشكل، حتى تتنفس بحريتها.

قالت عهود:

- نسدّ فتحات القفص كلها.

ضحكت خلود:

- سيموت العصفوران لعدم وجود هواء كافٍ.

قفزت عهود في الهواء، وقالت بفرح:

- وجدتُها ! وجدتها !

وراحت تعاين القفص، وتتفحصه، ثم قالت:

- ما رأيك يا خلود أن نصنع قماشا يحيط بالقفص من أسفله، ونمنع تطـاير القشر منه؟

فكرت خلود، وهتفت:

- فكرة رائعة يا عهود، هيا ننفذها. أحضري قماشا من عندك..

قالت عهود:

- نخبر أمنا، قبل أن نفعل أي شيء.

***

وافقت الأم فورا على فكرة عهود، وأحضرت قطعة قماش، وذهبت بها إلى القفص، وقاست المسافة حول قاعدة القفص، وقصّت القماش على الحجم المطلوب، وقالت للبنتين:

- كيف سنثبت القماش الآن؟

قالت خلود:

- نخيط القماش ونجعل فيه " أستك " مطاطيا، فيسهل علينا أن نضعه، وأن نخلعه من القفص.

أكملت عهود:

- صحيح يا أمي، لأننا سنحتاج إلى رفع هذا القماش كلما وضعنا طعاما للعصفورين.

***

خاطت الأم ومعها البنتان " الأستك " حول القماش، وتم تثبيت القماش حول القفص، وكان المنظر جميلا، قفص أبيض اللون، يحيط به قماش أزرق فاتح.

هتفت عهود:

- أول مرة أرى قماشا حول قفص للعصافير.

أجابتها خلود:

- إنه اختراع جديد لنا، فستان للقفص.

ضحكت البنتان والأم معا، وقالت الأم:

- بقي شيء واحد، لم تفكرا فيه حتى الآن.

نظرت البنتان لأمهما، فسألتهما الأم:

- لماذا لم تسميا العصفورين؟

قالت خلود بتعجب:

- صحيح يا عهود، فكرنا في كل شيء ولم نفكر في أسماء للعصفورين.

قالت عهود:

- نعم، نعم.. ماذا نسميهما؟ بدلا من العصفور الأبيض والأخضر.

قالت الأم:

- أسميهما أنا أم أنتما؟

قالت البنتان بصوت واحد:

- نحن نسميهما.

هتفت خلود:

- تختار كل واحدة منا اسما، أنا سأسمي العصفور الذكر " بهلوان "، لأنني لاحظت أنه كثير القفز والطيران، كأنه بهلوان في سيرك.

وقالت عهود بعد تفكير:

- وأنا سأسمي العصفور الأنـثى على اسـم صـديقتي في المدرسـة الـتي أحبهـا كثيرا " روان ".

قالت الأم بسعادة:

- إذن، نحيي " بهلوان وروان "، بكل حب ونقول لهما:

" أنتما طيور الحب "

سيرة ذاتية للمؤلف

الاسم : أ. د. مصطفى عطية جمعة

أستاذ الأدب العربي والنقد الأدبي والفنون

وباحث في الإسلاميات والحضارة، وقاص وروائي ومسرحي.

الإيميل : mostafa_ateia123@yahoo.com

mostafaateia@gmail.com

الأعمال المنشورة:

أولا : الدراسات الأدبية والنقدية :

١) دلالة الزمن في السرد الروائي، نقد، جائزة النقد الأدبي، الشارقة، ٢٠٠١.

٢) أشكال السرد في القرن الرابع الهجري، نقد، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ٢٠٠٦

٣) ما بعد الحداثة في الرواية العربية الجديدة (الذات، الوطن، الهوية)، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٠، وكالة الصحافة العربية، القاهرة،ط٢، ٢٠٢٣.

٤) الرؤية والأداة: في جماليات المكان والزمان والتأويل، وكالة الصحافة العربية، ناشرون، القاهرة، ٢٠٢٣، وصدرت طبعته الأولى بعنوان اللحمة والسداة، نقد أدبي، سندباد للنشر، القاهرة، ٢٠١٠.

٥) شعرية الفضاء الإلكتروني في ضوء ما بعد الحداثة، نقد أدبي، دار شمس، القاهرة، ٢٠١٦.

٦) الظلال والأصداء، نقد أدبي، دار شمس للنشر والمعلومات، القاهرة، ٢٠١٥م

٧) الوعي والسرد، دار النسيم للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠١٦م.

٨) السرد في التراث العربي (رؤية معرفية جمالية)، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، ٢٠١٧م، ووكالة الصحافة العربية ناشرون، القاهرة، ط٢، ٢٠٢٣.

٩) القرن المحلق (الرواية الإفريقية وأدب ما بعد الاستعمار)، منشورات جائزة الطيب صالح العالمية، الخرطوم، ٢٠١٧م، وكالة الصحافة العربية، القاهرة، (ط٢)، ٢٠٢٣.

١٠) عضو فريق التأليف في كتاب: التأريخ واشتغال الذاكرة في الرواية العربية، ببحث عنوانه: تمثيل التاريخ العربي وإشكالات التأريخ في الرواية التاريخية، منشورات كتارا للرواية العربية، قطر، العام ٢٠١٩م.

١١) التحيز في المسرح العربي: قراءة في الجذور والنشأة والنصوص والتجارب، في كتاب محكم جماعي بالاشتراك: تلغيم الفن: المسرح بوصفه ساحة للتحيزات، منشورات دار نور حوران، دمشق، سورية، إبريل ٢٠١٩م.

١٢) الفصحى والعامية والإبداع الشعبي، دار شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٩م.

١٣) أصداء ما بعد الحداثة: في الشعرية والفن والتاريخ، دار شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٩م.

١٤) شرنقة التحيز الفكري: أنماط وتجليات ودراسات، دار شمس للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٩م.

١٥) البنية والأسلوب: دراسات نقدية، دار شمس للنشر والمعلومات، القاهرة، ٢٠٢٠

١٦) المعجمية العربية: قراءة حضارية في ضوء الأنثروبوجيا الثقافية، دار المثقف للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٢٣.

ثانيا: الإسلاميات والحضارة:

١٧) هيكل سليمان (المسجد الأقصى وأكذوبة الهيكل)، ط١، دار الفاروق للنشر، القاهرة، ٢٠٠٨م. ووكالة الصحافة العربية ناشرون، القاهرة، ط٢، ٢٠٢٣.

١٨) فلسفة الرحمة في شخصية الرسول (ص)، ط٢، وكالة الصحافة العربية ناشرون، القاهرة، ٢٠٢٣، وصدرت الطبعة الأولى بعنوان: الرحمة المهداة، خلق الرحمة في شخصية الرسول (ص)، إسلاميات، مركز الإعلام العربي، القاهرة، ٢٠١١ م،

١٩) الحوار في السيرة النبوية، إسلاميات، دار شمس للنشر والمعلومات، القاهرة، ٢٠١٥م

٢٠) الإسلام والتنمية المستدامة، دار شمس للنشر والمعلومات، القاهرة، ٢٠١٦م.

٢١) منهج الرسول (صلى الله عليه وسلم) في إدارة الأزمات، إسلاميات، دار شمس للنشر والإعلام، القاهرة، ٢٠١٨م.

٢٢) وسطية الإسلام في حياتنا الفكرية: قضايا التجديد والثقافة والمعاصرة، إسلاميات، دار شمس للنشر والمعلومات، القاهرة، ٢٠٢٠.

٢٣) الحكم الراشد: رؤية إسلامية حضارية، دار شمس للنشر والمعلومات، إسلاميات، القاهرة، ٢٠٢٠.

٢٤) صورة الرسول (صلى الله عليه وسلم) في الوجدان الغربي: أبعاد التجني، براهين التفنيد، الكتاب الفائز بالجائزة الأولى في المسابقة الدولية بمنصة أريد البحثية الدولية ARID Platform، ماليزيا، ديسمبر ٢٠٢٠.

٢٥) المثاقفة والتواصل: حوار الذات وحوار الحضارات، وكالة الصحافة العربية، ناشرون، القاهرة، ٢٠٢٢.

٢٦) الطفولة والهوية والتغريب: إشكاليات النسوية والجندرية، وكالة الصحافة العربية، ناشرون، القاهرة، ٢٠٢٢.

٢٧) أسئلة الحضارة والنهضة: إضاءة على الفكر التنويري والحداثة الإسلامية، وكالة الصحافة العربية، ناشرون، القاهرة، ٢٠٢٣.

٢٨) التطبيع الصهيوني العربي شفرات الخداع والتدليس، منشورات مركز الشرق للأبحاث والثقافة (ECR)، ٢٠٢٣.

ثالثا: الإبداعات الأدبية:

٢٩) وجوه للحياة، مجموعة قصصية، نصوص ٩٠، القاهرة، ١٩٩٧م

٣٠) نثيرات الذاكرة، الجائزة الأولى في الرواية، دار سعاد الصباح، القاهرة / الكويت، ١٩٩٩م.

٣١) شرنقة الحلم الأصفر، رواية، جائزة الرواية عن نادي القصة، بالقاهرة، ٢٠٠٢، نشر: مركز الحضارة العربية،٢٠٠٣م.

٣٢) طفح القيح، مجموعة قصصية، مركز الحضارة العربية، القاهرة، ٢٠٠٥م.

٣٣) أمطار رمادية، مسرحية، مركز الحضارة العربية بالقاهرة، ٢٠٠٧م.

٣٤) نتوءات قوس قزح، رواية، سندباد للنشر، القاهرة، ٢٠١٠.

٣٥) مقيم شعائر النظام، مسرحيات، دار الأدهم للنشر، القاهرة، ٢٠١٢م.

٣٦) قطر الندى، مجموعة قصصية، دار شمس للنشر والمعلومات، القاهرة، ٢٠١٣م.

٣٧) على متن محطة فضائية، رواية للأطفال، منشورات مكتب التربية لدول الخليج العربي، الرياض، ٢٠١٢م.

٣٨) سفينة العطش، مسرحية للأطفال، منشورات مكتب التربية لدول الخليج العربي، الرياض، ٢٠١٢م.

٣٩) أصدقاء في عالم الفضاء، رواية للفتيان، وكالة الصحافة العربية، ناشرون، القاهرة، ٢٠٢٣، ط٢، وصدرت الطبعة الأولى بعنوان: رواد فضاء الغد، أطفال، منتدى الأدب الإسلامي، الكويت، ٢٠١٤م.

٤٠) لكل جواب قصة، مسرحيات للأطفال، منتدى الأدب الإسلامي، الكويت، ٢٠١٤م.

٤١) سوق الكلام، مسرحيات، دار النسيم للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠١٧م.

٤٢) حدث مألوف، قصص قصيرة جدا، دار شمس للطبع والنشر، القاهرة، ٢٠٢٣.

٤٣) جزيرة الفئران، مسرحيات للأطفال واليافعين، دار المثقف للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٢٣.

٤٤) الحسن بن علي، رواية للأطفال واليافعين، دار المثقف للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٢٣.

٤٥) البرتقالة في الزجاجة، مجموعة قصصية للأطفال واليافعين، دار المثقف للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٢٣.

٤٦) صندوق الألعاب، مجموعة قصصية للأطفال، دار المثقف للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٢٣.

❊❊❊

المحتويات

صندوق الألعاب ٥

الألعاب المحطمة ١٠

الحوائط الملونة ١٤

طيور الحُبِّ ١٩

العصفوران في البيت ٢٥

ثوب للقفص ٣٣

سيرة ذاتية للمؤلف ٣٩

المحتويات ٤٥

❊ ❊ ❊

صندوق الألعاب

عهود وخلود أختان جميلتان، تلعبان مع بعضهما بألعاب كثيرة، ولكن الألعاب غضبت منهما، وخاصمتهما..

وهما أيضا اشترتا عصفورين ملونين، امتلأ المنزل بغنائهما، ولكن اختفى أحدهما..

اقرأ هذه المجموعة، وستعرف سبب خصام الألعاب، ولماذا اختفى العصفور.